والنجم فيه على السواء وما تكون بينهم لغطة الا تعاورها الرجال باصواتـ
حتى تبلغ يزدجرد فانه ابن كان بعد امر رستم بان رتب الرجال على الطريق بينهما
ليبلغه بالتنادي ما يحدث في العسكر من حين يحل اليهم اهل الحمراء من يغير عنهم
يغيرون بهم واصبحت عنوة الليلة التي لقي فيها الامير الاضراء على البرد فلو الذي صنع الله
للمسلمين في اليوم الذي انهى اليه القعقاع في ابو منير وما اتاح لهم بها ثم لكسر ذلك
المسلمين وامسى بزمير من معشر اليه وقام يتشاح الناس في الامر حتى كادوا
يختلطون بالشيوخ فاقرع بينهم سعد فاتوا ولما امسى الناس من يومهم ذلك وطعنوا
في الليل اشتد القتال وصبر الفريقان فخرجا على السواء الا الغماغم من هؤلاء
وهؤلاء فسميت ليلة الهرير ولم يكن بعدها قتال بليل في القادسية وحيزت الحشر كون
في تلك الليلة تعبية واحروا في ان لم يكونوا علينا في الايام الثلاثة وبقي المسلمون على
تعبيتهم فخرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو التميمي وابن ذي البردين الهلالي وابن ذي
السهمين الخثعمي وقيس بن هبيرة المرادي وضرار الكشوح واشباههم فطاردوا
القوم ومر كرهم للقتال فاذا هم لشدة لا يبشرون دون ما يريدون من الزحف فقال قيس بن
مكشوح لمن يليه ولم ينتهز شيئا وليأتيها الا تلك الليلة ان عدوكم قد ابى الا المزاحفة
والرأي راي الامير وليس بان تحمل الخيل ليس معها الرجال فان القوم اذا زحفوا
وطاردهم عدوهم على الخيل لا رجال معهم عقروا بهم ولم يطيقوا ان يقدموا فتيسروا

للحملة **وقال دريد بن كعب النخعي** وكان معه لواء النخع
ان المسلمين قد تهيئوا للمزاحفة فاسبقوا المؤمنين الليلة الى الله والجهاد فانه
لا يسبق الليلة احد الا كان ثوابه على قدر سبقه فنافسوهم في الشهادة وطيبوا
بالموت انفسا فانه انجى من الموت ان كنتم تريدون الحياة والا فالاخرة ما اردتم
وقال الاشعث بن قيس يا معشر العرب انه لا ينبغي ان يكون هؤلاء اجرا على
الموت ولا اسخى انفسا عن الدنيا منا تنافسوا فيه ولا تجزعوا من القتل فانه اماني الكرام

ومنا

في الاشعراد ورجل **وقال حنظلة** وامراء الاعشار ترجلوا ايها
الناس وافعلوا كما نفعل ولا تجزعوا مما لا بد منه والصبر انجى من الجزع وفعل طليحة
... واهل النجدات وجميع القبائل بمثل ذلك الذي **وقال النعمير بن الحليس**
... ليلة الهرير بكان صليل الحديد فيها كصوت القيون ليلتهم حتى الصباح
افرغ عليهم الصبر افراغا وبات سعد بليلة لم يبت بمثلها ورأى العرب والعجم امرا
لم يروا مثله قط وانقطعت الاصوات والاخبار عن رستم وسعد وبعث سعد في تلك
الليلة بجادا وهو غلام الى الصف اذ لم يجد رسولا فقال انظر ما ترى من حالهم
فرجع اليه فقال ما رايت يا بني قال رايتهم يلعبون فقال لم يجدون واقبل سعد
على الدعاء حتى اذا كان في وجه الصبح انتمى الناس فاستدل سعد بذلك على انهم الاعلون
وان الغلبة لهم فاول شيء سمعه سعد ليلتئذ مما يستدل به على الفتح في نصف
الليل الباقي صوت القعقاع بن عمرو وهو يقول

نحن قتلنا معشرا وزائدا • اربعة وخمسة وواحدا •
نحسب فوق اللبد الاساودا • حتى اذا ماتوا دعوت جاهدا •
الله ربي واحترزت جاهدا •

فاستدل سعد بذلك وبما سمع معه من قيس القعقاع من الاشتداد على الفتح وعلى نحوه
المسلمين وهم المشركين كبير ثم سمع بعد الاشتداد الاشتداد وانتسع له اذن حاد وسمع عمرو
ابن معدي كرب يقول انا ابن اسلمة وطليحة يقول انا ابن ليلى وسعد العمارة يقول
انا ابن ازوى ثم سمع الاشتاب وكل ناحية خبرها وانا الغلام الجرمي من النخع خبرها
وانا الغلام الكندي وفي اسر خبرها وانا الغلام الاشعري من بجيلة فما صبحوا
والناس على مواقفهم مما جرى من وصل المسلمين الغراة وقضوا من ماتهم

خبر اليوم الرابع من ايام القادسية

Copyright © King Saud University